الرفيق جورج حبش لـ "الوطن العربي"

# نضال جماهيرنا المستمر هو الطريق لتحقيق الوحدة الوطنية

## يصعب ان تقبل المؤسسة العسكرية المصرية تنازل السادات عن السيادة المصرية

## اطماع « اسرائيل » في سيناء تقف في وجه السادات ، وجودنا في جبهة الرفض يشكل الحلقة المركزية من تحالفاتنا ،

اجرت مجلة « الوطن العربي » الاسبوعية ، التي تصدر في باريس ، مقابلة هامة مع الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تحدث الرفيق الامين العام خلالها عن الوحدة الوطنية الفلسطينية، والقتال الداخلي بين فصائل الثورة ،، وما يحاك ضد القضية الفلسطينية والثورة في مؤتمر قمة « كامب ديفيد » ، وقمة الصمود والتصدي ، والزيارة التي قام بها وفد من الجبهة الشعبية الى سوريا ،، المقابلة تمت قبل انتهاء اعمال مؤتمر « كامب دايفيد » واعلان نتائجه الخيانية ،

وفيما يلي نص المقابلة كاملة :

س : ان تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية في هذه المرحلة بالذات هو سلاح فعال في عملية التصدي للمخططات التي تواجهها الثورة ،، هل يمكن تحقيق هذه الوحدة فعلا وليس قولا ؟ وما هو مصير وثيقة طرابلس ؟ ، وكيف ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سبل تثبيت دعائم الوحدة الوطنية ؟

ج : الوحدة الوطنية الفلسطينية هي ضرورة حتمية وممكنة ، وكما حققت شعوب عديدة وحدتها الوطنية كما حصل في الفيتنام ، فان الشعب الفلسطيني سيكون قادرا حتما على تحقيق وحدته الوطنية التي نعتبرها شرطا اساسيا من شروط الانتصار ،

هناك ظروف موضوعية وذاتية تعرقل موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ولكن نضال شعبنا المتواصل سيكون كفيلا بتحقيق هذه الوحدة ،

بالنسبة لوثيقة طرابلس فاننا قد اعتبرنا هذه الوثيقة اساسا سليما لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وقد اعتبرتها جماهيرنا وكذلك القوى التقدمية العربية انتصارا كبيرا للثورة الفلسطينية بكافة فصائلها ، الا ان هذه الوثيقة لم تجد طريقها الى الترجمة العملية والطريق العملي ، ولسنا نحن الذين نتحمل مسؤولية ذلك ، اننا بوضوح نحمل قيادة المنظمة مسؤولية كل تأخير او عرقلة لترجمة هذه الوثيقة ، لان وثيقة طرابلس الفلسطينية الوحدوية تخرج المنظمة من مجرى التسوية وتضعها على طريق النضال الثوري ، ولكن يبدو ان قيادة المنظمة ما زالت تراهن على التسوية ، وما زالت اوهام التسوية تعشش في رؤوس بعض القادة الفلسطينيين ، وهذه هي المشكلة التي تواجه الان ترجمة وثيقة طرابلس ،

اما سبل تدعيم الوحدة الوطنية الفلسطينية فهي في رأينا النضال المتواصل الذي تشترك فيه كل جماهير شعبنا ، والقائم على اساس خط سياسي وتنظيمي سليم وعلمي وواضح ،

ان نضال جماهيرنا المستمر هو الطريق لتحقيق هذا الشرط من شروط الانتصار ،

### اليمين وراء الاقتتال الداخلي

س : ما هو موقفكم من الاقتتال الفلسطيني الذي اندلع مؤخرا ؟ هل كانت الجبهة الشعبية طرفا فيه ؟ وهل جرت من قبلكم المساعي لتطويقه وعدم تكراره ؟

ج : لقد كانت الجبهة الشعبية ضد الاقتتال الفلسطيني بشكل حازم ، وبذلت كل الجهود الممكنة من اجل تطويق هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد الثورة بالهلاك ومع انه قد فرض علينا ان نكون في بعض المواقع طرفا في هذا القتال ، الا اننا بذلنا كافة الجهود السريعه والفعالة لايقاف هذا القتال الخطير ،

وفي تقديرنا ان اليمين الفلسطيني هو الذي يتحمل مسؤولية هذا القتال ، اذ ان هذا اليمين عندما وجد نفسه امام محاولة تصحيح جادة لاوضاع منظمة التحرير سياسيا وتنظيميا تقوم بها القوى الديمقراطية في الساحة الفلسطينية لم يجد امامه الا طريق الاقتتال كرد متخلف على عملية التصحيح هذه ،

لقد كان هدف اليمين ان يسكت الاصوات التقدمية في الساحة الفلسطينية التي تطالب بتصحيح اوضاع الثورة ، غير اننا مصممون على الاستمرار في نضالنا المشروع في تصحيح هذه الاوضاع ،

اننا نأمل ان تكون النتائج التي ترتبت على هذا الاقتتال قد أعطت درسا للجميع بعدم جدوى هذا الاسلوب في حسم التعارضات بين اليمين واليسار في الساحة الفلسطينية ،

لقد وقفت جماهيرنا بشجاعة ضد هذه الظاهرة ، وانا نأمل ان يكون هذا الموقف الجماهيري قد اعطى درسا نهائيا لليمين الفلسطيني بضرورة عدم عودته لهذا الطريق الخطير ،

### الازمة اللبنانية سببها النظام الكومبرادوري

س : يقول البعض ان استمرار القتال في الساحة اللبنانيه قد اكد بشكل قاطع ونهائي ارتباط الازمة اللبنانية باستمرار القضية الفلسطينية ،، هل هذا صحيح في نظركم ؟ وهل يمكن التكهن بأن وراء القلق الصهيوني ازاء المسيحيين في لبنان عدوانا جديدا ؟ واين تقف الحركة الوطنية في الصراع الدائر ؟

ج : لا يجوز ان نغفل بأي شكل من الاشكال عن ازمة النظام اللبناني نفسه كنظام كومبرادوري عاجز عن حل معضلات الجماهير اللبنانية هو الاساس الموضوعي للازمة اللبنانية ، ولكن ذلك لا يمنعنا من القول بأن تشابك هذه الازمة مع القضية الفلسطينية ومع وجود الثورة على ارض لبنان قد جعل المشكلة اللبنانية مرتبطة فعلا بالمشكلة الفلسطينية وبقضية الصراع العربي - الاسرائيلي في المنطقة ،

ان الساحة اللبنانية تشكل الان الارض المناسبة بالنسبة للامبريالية والصهيونية والقوى الرجعية لاستنزاف القوى التقدمية وفرض الاستسلام ، وفرض النهج الساداتي على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وايضا على النظام السوري ، ومن هنا فان المخطط الامبريالي الصهيوني الفاشي في لبنان في الفترة الحالية هو الاستمرار في القتال و عملية الاستنزاف لتغطية



خيانة السادات من ناحية ، ولفرض طريق السادات على كافة الاطراف المعنية من ناحية ثانية ،

اما بالنسبة للشق الثاني من السؤال فانه من البديهي ان لا يكون القلق الصهيوني ازاء المسيحيين في لبنان نابعا من حرص « اسرائيل » على مسيحيي لبنان ، ان وراء هذا الحرص مخططا صهيونيا يستهدف ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من ناحية ، وايضا احراج النظام السوري والضغط عليه من ناحية ثانية ،، هذا كمرحلة اولى ،،

اما المرحلة الثانية في المخطط الصهيوني فهي اقامة دولة مارونية في المنطقة حتى لا تكون « اسرائيل » هي الدوله الوحيدة القائمة على اساس عنصر الدين في الوطن العربي ، وقد تكون الاوضاع السياسيه العربيه حاليا حائلا دون تصعيد المخطط « الاسرائيلي » الى مستوى حرب شاملة او عدوان جديد كبير ، ذلك ان الامبريالية الاميركيه حريصه على ابقاء التوتر في المنطقه ضمن حدود تستطيع التحكم بها ، اذ ان الانفجار الكامل لاوضاع المنطقه قد يهدد المناخ العام للتسويه ، ولكن احتمال العدوان والتفجير الكامل يبقى واردا في المستقبل على ضوء تطور الظروف ،

وبالنسبه للشق الاخير من السؤال فان الحركة الوطنية اللبنانيه في هذه اللحظه بالذات ، وبعد الضربات التي وجهت لها اثر التدخل السوري في لبنان لا تشكل القوى الرئيسية والقطب الرئيسي في الصراع ضد المخطط الفاشي الصهيوني ، غير ان واجب القوى التقدميه في لبنان ان تستعيد زمام المبادرة لتصبح هي المسؤوله عن قيادة المعركة، لتحقق اهداف الشعب اللبناني في اقامه نظام وطني ديمقراطي ، يؤمن للجماهير اللبنانية اهدافها ومصالحها ، ويؤمن للثورة الفلسطينية قاعدتها الآمنة على الارض اللبنانية ،

### السادات واطماع العدو بسيناء

س : بغض النظر عن نتائج قمة « كامب ديفيد » في تقديركم ان يكمن مأزق الرئيس السادات ؟ هل هو في السعي لايجاد تسوية للقضية الفلسطينية ، أم في استرجاع سيناء ؟

ج : في تقديرنا ان القضية الرئيسية التي تقف في وجه السادات هي اطماع « اسرائيل » في الارض المصرية ، واما التركيز الذي يظهر وكأن الارض الفلسطينية هي القضية ، انما هو تصوير مزيف ،

ان « اسرائيل » تريد الابقاء على مستوطناتها في سيناء اولا ، والابقاء على مطاراتها الحربية ثانيا ، والمشاركة في استثمار خيرات سيناء المعدنية ثالثا ، وهذا هو الشيء الذي يجعل السادات غير قادر على هذا المستوى من التنازلات المتعلقة بالارض المصرية ، ذلك ان المؤسسة العسكرية المصرية نفسها من الصعب ان تقبل بتنازلات تتعلق بالسيادة المصرية على الارض المصرية ،

ولو كانت المشكلة تتعلق بالقضية الفلسطينية لتمكن السادات بالتعاون مع الامبريالية الامريكية من اصدار بيان مبادىء عام وغامض يتخذه غطاء بعد ذلك لايجاد حل منفرد بينه وبين « اسرائيل »

س : تردد ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كانت وراء عملية لندن الاخيرة ،، هل هذا صحيح ؟

ج : لقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا في هذا الصدد آنذاك ، البيان يعطي جوابا على هذا السؤال ،

### حول قمه الصمود والتصدي

س : ما هو تقييمكم لخطوات قمة التصدي والصمود ، الاولى والثانية ، وهل جاءت بمستوى التحدي الذي فرضته ، زيارة الرئيس المصري ؟ ما هو في تقديركم الرد الشامل المطلوب على الزيارة ؟

ج : لقد سجلت قمة التصدي والصمود موقفا تاريخيا ، كان لا بد من تسجيله ، اذ لا يجوز بأي شكل ان تتم الزيارة الخيانية للقدس دون ان تلتقي القوى التقدمية العربية لتسجل للتاريخ موقفها من هذه الخطوة ، ولكن جبهة الصمود والتصدي لم ترتقي حتى هذه اللحظة الى مستوى

التحدي والمجابهة الفاعلة للمخطط الصهيوني الامبريالي الرجعي ، والى مستوى تعبيد الطريق ومباشرة التحرير على ارض الواقع ، لقد اتى العدوان الصهيوني في اذار على الجنوب اللبناني بهدف القضاء على الثورة ، ولم تتمكن جبهة الصمود والتصدي من ان تفعل الشيء الكثير في مجابهة هذا العدوان ، ومن ناحية تتعرض اليمن الديمقراطي الان لحشودات رجعية تستهدف الاطاحة بهذا النظام ، وهنا ايضا لم تفعل جبهة الصمود والتصدي الكثير ، ان الجماهير الفلسطينية والعربية تطالب كافة القوى المشاركة في هذه الجبهة رسم الخطوات ، ووضع البرامج ، وبذل الجهود التي تمكن هذه الجبهة من ان تصبح اطارا فاعلا في تعبئة مكانيات الجماهير العربية للمجابهة الفاعلة للمخططات الرجعية الامبريالية الصهيونية في هذه المرحلة : اولا الخروج الكامل من مجرى التسويه ورسم خط سياسي واضح مناهض للامبريالية والرجعية ، واتاحة الفرصة امام الجماهير لتعبئة قواها وامكانياتها ثم التهيء العسكري الفاعل والجاد للتصدي فعلا للاحتلال «الاسرائيلي»، وعدم الاكتفاء بادانة السادات ونهج السادات ،

### زيارة سوريا من موقع الرفض

س : ذكرت بعض مصادر الانباء ان وفدا من الجبهة الشعبية قد زار سوريا بعد قطيعة تاريخية ، ما هي حيثيات هذه الزيارة ؟ ما هي المتغيرات التي ادت اليها ؟

ج : لقد حدث هذا فعلا ، وزار وفد من الجبهة سوريا ، وتم هذا كما يذكر السؤال بعد قطيعة تاريخية طويلة ،

هناك متغيرات ادت الى هذا الموقف :

اولا وقوف سوريا ضد زيارة السادات للقدس ، وضد نهج السادات في حل الصراع العربي - الاسرائيلي ، وضد التسوية كما هي مطروحة بالشكل الحسي حاليا ،

اننا نعتقد ان الخروج النهائي من مجرى التسوية يتطلب رفضا قاطعا وجازما لكل نهج التسوية والقرارات الدولية القائمة على اساسها ، غير ان التسوية كما هي مطروحة الان مرفوضة من قبل النظام السوري ، وبالتالي هناك لقاء سياسي مستمر على مدى استمرار هذا الموقف ،

اما المتغير الثاني فهو تطور الاحداث في لبنان ، اذ انه بعد تبلور المخطط الصهيوني الفاشي في لبنان ، فان النظام السوري يقف ضد هذا المخطط

ان هذين الموقفين السياسيين ، اقصد الموقف من التسوية والموقف من الفاشيين ومخططهم في لبنان يشكلان ارضية لقاء سياسي بيننا وبين النظام السوري ،

اما كامل نهج الجبهة الشعبية السياسي والمتعلق بالرفض الكامل لكل نهج التسوية ، وضرورة السير في طريق حرب التحرير الشعبية حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني فهو نهج معروف لدى جماهيرنا وثابت ، ولا يمكن ان يتعرض لاي تغيير ،

ان اللقاءات السياسية لا تعني بالضرورة تطابقا سياسيا حول كافة المواقف ،

ان وجودنا في جبهة الرفض الفلسطينية ، وتحالفاتنا مع القوى العربية الرافضة جذريا لنهج التسوية ، والمناهضة لكافة المخططات الامبريالية والرجعية والصهيونية على متسع الساحة العربية في المغرب والمشرق سيبقى دائما يشكل الحلقة المركزية في تحالفات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،